

٧٦- تفسير القرآن | سورة آل عمران ١٠١-٣٩ | يوم ٢/١١/٣٤٤١

| للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا المجلس في هذا المسجد مجلسنا مع القرآن الكريم نقرأ آيات منه ونتدبر ونتأمل توجيهات الله سبحانه وتعالى وما يبيّنه لنا في هذه الآيات الكريمة. السورة التي بين ايدينا هي سورة آل عمران - 00:00:20

والآية هي الثالثة والتسعون من سورة آل عمران وهي قول الله سبحانه وتعالى كل الطعام كان لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة هذه الآية قد يقرأها الكثير. ولا يستوعب معناها. ولا يدرى ماذا عمما تتحدث - 00:00:50
ماذا أراد الله بهذه الآية لما أنزلها وانت تقرأ هذه الآية والله سبحانه وتعالى يقول في آخرها قل فاتوا بالتوراة فاتلواها ان كنتم صادقين. اذا المسألة مسألة دعوة ومحاجة ونقاش - 00:01:20

مع من مع أهل الكتاب وهذه الآية مع اليهود. اليهود يدعون دعاوى ويذكرون على الله. ويذكرون على الرسل هم قتلة الانبياء قتلة الصالحين لا يريدون الحق ولا يتبعونه. والله سبحانه وتعالى اقام عليهم الحجج - 00:01:40

في هذه السورة سورة آل عمران وكذلك سورة البقرة. كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة. من هو إسرائيل؟ من هو إسرائيل هذا؟ إسرائيل هذا هو يعقوب - 00:02:00

اسحاق ابن ابراهيم يعقوب وهو ابو الاسباط. وهو سالة اليهود كلها ترجع اليه ولذلك يقال لهم بنو اسرائيل واسرائيل في هذا معناها بالعربية عبد الله اسرائيل يعني عبد الله. وهؤلاء ينسبون ويدعون انهم ينتسبون الى يعقوب. ويعقوب بريء من افعالهم - 00:02:20
واكاذيبهم على الله هم لما جاءوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة قالوا يا محمد تأكل لحم الابل قال نعم. قال ان اباك ابراهيم عليه السلام قد حرمك على نفسك. كيف تأكله وانت تدعى - 00:02:50

انك تتبع ملة ابراهيم. فقال ان ابراهيم محروم. ولا من كان قبل ابراهيم حرمك. انما حرمك يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. هذا الذي يقال له اسرائيل. فكشف القرآن عن اكاذيبه - 00:03:10

قال كل الطعام كان حلاً لابن اسرائيل طعام جميع الاطعمة كانت مباحة لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه. لماذا حرم على نفسه؟ ليش؟ قالوا انه اصيب بعرق وقال ان شفيت لاحرمن على نفسي اكل جزور وشرب ابوابها - 00:03:30

لما شفي حرم على نفسه وان الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول الا ما حرم إسرائيل على نفسه. يعني ما حرمك الله. هو نذر على نفسه الا يعبد لكن اليهود حتى الان الله سبحانه وتعالى حرم عليهم اكل الابل. وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ضهر. الابل - 00:04:00

ولا يأكلونه وسبب ذلك جزيناهم ببغיהם. ظلمهم حرم الله فظلم للذين هادوا حرموا طيبات احلت لهم. فهم لما بغو وظلموا حرم الله عليهم ولذلك الله سبحانه وتعالى قال للنبيين اذا اذا حاجوك او ادعوا عليك دعاوى قل فاتوا بالتوراة - 00:04:20

دورات تفصيلية انت تدعون ان هذا مذكور في التوراة؟ اعطونا التوراة. قل فاتوا بالتوراة فاتلواها. ان كنتم صادقين ان الابل محمرة على ابراهيم ومن قبل ابراهيم فاتوا بالتوراة اتلواها. نقرأ التوراة ونشوف. ولذلك - 00:04:50

ما استطاعوا فأتوا بالتوراة ان كنتم صادقين. طيب لماذا لا تأتون بالتوراة؟ اذا كلامكم كله كذب في كذب ولذلك اسمع الآية التي بعدها. حتى اذا قرأت القرآن تفهم. احنا مشكلتنا ان نقرأ القرآن ولا نفهم. ماذا قال الله في؟ قال فمن افترى على الله - 00:05:10 يابني اسرائيل لا تكذبون على الله. فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون. هم الظالمون هم الذين ظلموا لما افترع الله كذب وقالوا ان ابراهيم فعل وحرض وفعل وان شريعته محرمة وان تدعى انك تتبع شريعته وتخالفه - 00:05:30 وقال الله عز وجل هذا الكذب في كذب. فمن افترى على الله كذب بعد ذلك فاولئك هم الظالمون. ثم قال قل صدق الله قل صدق الله سبحانه وتعالى. الله اصدق القائلين. وقوله حق وقوله صدق. اما دعاوى اليهود الكاذبة لا تقبل - 00:05:50

الله هو الذي يخبر بالقرآن بالصدق. لما قال الا ما حرم اسرائيل على نفسه هذا هو الصدق. وابراهيم بريء انما حرم اسرائيل. اما ابراهيم فليس له علاقة. تدعون هذه الدعاوى. قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم. ابراهيم - 00:06:10

هو الذي امر بالتوحيد وعبادة الله وافراد الطاعة له. عما تدعون انه حرم وحل هذه كلها دعاوى كاذبة لذلك قال قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فلا تشركوا ولا تكفروا ولا تكذبوا على - 00:06:30

ملة ابراهيم حنيفا هي الملة العقيدة الصحيحة السليمة التي امر الله امر من؟ امر محمدما باتباعه ثم اوحبينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. واقرأ الآية اللي بعدها حتى تلاحظ الترابط القرآني - 00:06:50

نفس الكلام اليهود يدعون يقولون يا محمد هم يعني يحاولون ان يتمسكوا بالي شيء ضد الاسلام ضد محمد ليشوهو صورة محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة وصورة الاسلام امام الناس. هم يريدون هذا الشيء. ولذلك - 00:07:10

شف قضية البيت الكعبة جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد انت تدعى انك على طريقة الانبياء السابقين. وانهم قدوة لك وتخالفهم. قال خالتهم بالي شيء؟ قال تصلي الى المسجد الحرام وتترك قبلة - 00:07:30

الانبياء السابقين مهبط الوحي الارض المباركة التي هي مبعث الانبياء وكل الانبياء السابقين يتوجهون للمسجد الاقصى وانت تخالفهم. وهذا البيت المسجد الاقصى هو اول بيت وضعه الله وهو اعظم بيت ورد - 00:07:50

الله اعلم هذى دعاوى كاذبة. اول بيت وضع للناس ان اول بيت وضع للناس للذي بيكة اما المسجد الاقصى سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي البيوت المساجد اقدم واول بيت وضع؟ قال المسجد الحرام - 00:08:10

الکعبه مسجد الكعبه. قيل والمسجد الاقصى؟ قال بينه وبينه اربعون سنة. اربعون سنة المسجد الاقصى قيل ان ان الذي بناه هو يعقوب. بناء بعد بناء ابراهيم باربعين سنة. اربعين سنة - 00:08:30

والافضل على الاطلاق مسجد المسجد الحرام. من صلى فيه صلاة واحدة عن مئة الف صلاة. وفي المسجد النبوى عن الف صلاة وفي المسجد اقصى عن خمس مئة. فكيف تقولون هذا يساوي هذا؟ اول بيت وضع للناس للذي بيكة مباركا - 00:08:50

من الذي وضع البيت؟ اول من بنى البيت من هو؟ قيل المأثر وقيل ادم وقيل ابراهيم واقترن القوال اهل العلم على ان ابراهيم ابراهيم هو الذي بنى البيت لانه اسكن ذريته بواد غير ذي زرع ما في بيت. ثم بنى البيت هو بنى البيت. والله عز وجل يقول في سورة اخرى واذ بوانا - 00:09:10

ابراهيم مكانا هيأنا له مكان البيت فاقامه وبناه. قال ان اول بيت وضع للناس الذي بيكة مباركا. بيكة اسم من اسماء مكة. وقيل بيكة هي البيت. ومكة هي الحرم كله. تسمى مكة. واما المسجد فيسمى مكة. وبعضهم يقول لا. المكة لها عدة اسماء. البلد - 00:09:40

امين وتسمى بمكة وبكة واسماء كثيرة. لكن لماذا سميت بكة بالباء؟ قالوا لانها لان لقلة مائتها في تكون الماء بكما. وقيل لان الله سبحانه وتعالى حرم ان يعتدى على بيته فمكة تبك او مكة تبك ارقام الجبارية. من اعتدى عليه بكت رقبته. كما - 00:10:10

كما يعني انتقم الله من اصحاب الفيل لما ارادوا هدم بيتها. طيب قال مباركة هذا البيت المسجد الحرام ومسجد الكعبه مبارك. ما وجه البركة فيه؟ اولا تحط فيه الديون - 00:10:40

اذا جنت اذا جاء الانسان معتمرا حاجا قادما لهذا البيت يطوف فيه سبب لمسح الذنوب وحط الذنوب لمضاعفة الاجور الصلاة في عام مئة الف. لو تجلس في اي منطقة من غير حرم. عمرك كله ما تصل مئة الف صلاة - 00:11:00

صلوة واحدة منة الف صلاة. وكذلك الطواف لا يكون الا في البيت. واعمال كثيرة الحج العمرة لا تكون الا عند هذا البيت. فبركته عظيمة. مبارك حتى في ماءه زمزم مبارك. اشياء كثيرة بركة الوقت. بركة الخير - 00:11:20

بركة الفواكه في الخيرات الاطعمة كل شيء فيه بركة. قال مباركا وهدى للعالمين يهتدون به طريقهم الى الله سبحانه وتعالى في عبادتهم وهو هو هدايتهم حتى في صلاتك الان تصلي الى المسجد الحرام اتجاه تدي الطريق - 00:11:40
الله سبحانه وتعالى وهو هدى لمن؟ للعالمين هدى للعالمين. قال الله في تعظيمه حتى رد على اليهود الذي يكون المسجد رده الله عليهم بدأ يعظهم بيته فقال فيه ايات بينات ايات دلائل على عظمته هذا البيت - 00:12:00

وعلى نعمة الله في هذا البيت وعلى شريعته على مكانة هذا البيت. ما هي الايات بينات؟ قال منها مقام ابراهيم مقام ابراهيم الذي قال الله واتخذوا من مقام ابراهيم المصلي وهو معجزة عظيمة لما بدأ يرتفع البناء - 00:12:20
بدأ ابراهيم يصعد على هذا الحجر الذي لا زال موجود الان والله ارضاه. كان يصعد عليه ليتم البناء ابو ابراهيم واثر قدميه موجودة. مقام ابراهيم وكان ملتصقا بجدار الكعبة. الشرقي ما بين - 00:12:40

بعد قريبا من باب الكعبة. ثم لما جاء في عهد عمر كثر الناس ازاحه الى مكانه الموجود الان الى هذا مقام ابراهيم وقال فيه آيات بينات مقام ابراهيم حتى ابراهيم له - 00:13:00

له شرف ومكانة يعظمه الله بان جعل مقامه مكانا متبعدا. مقام ابراهيم قال ومن دخله كان هذا من ايات الله المبتهة. من دخل وكان امن. انت لو دخلت وعندك من الهم والغم ها - 00:13:20

الشيع العظيم ووصلت الى هذا المكان وجلست امام الكعبة زالت عن كل شيء. شعرت بالامان شعرت بان شراح الصدر والطمأنينة من دخل فيه من دخل فيه حتى قيل ان الرجل في الجاهلية يرى قاتل ابيه عند الكعبة - 00:13:40
ولا يتعدى عليه حتى يخرج. هذا من التأمين من الامان. وقال بعضهم ومن دخله كان امنا هذا اسلوب خيري يراد به الامر يعني امنوه لا تعتدوا عليه. من دخل هذا البيت فامنوا ومن دخلوا كان امنا - 00:14:00

ومن تعظيم الله سبحانه وتعالى ان فرض الحج على جميع الناس ان يحجوا هذا البيت كل ذلك من ايات الله. تعظيم لهذا البيت قال الله عز وجل والله على الناس جميعا على الناس لله على الناس حج البيت يعني قصد - 00:14:20
لاداء فريضة الحج لله على الناس. هذا الاسلوب اقوى من ان يقول حجوا. لما يقول لك حج البيت هذا لما يقول انت الان لو تقول له لن تقول لفلان من الناس لفلان - 00:14:40

في فلان علي لفلان دين. يجب ان اؤديه علي لفلان دراهم دين يجب ان نؤديه هذا اقوى من اي اسلوب لانه كانك انت الان تلزم نفسك بان هناك دراهم او دين عليك في ذمتك - 00:15:00

لا بد ان تعطيه حتى تبرأ ذمتك. فكذلك الحج لا تأبر ذمة اي انسان قادر ان يترك الحج. ولذلك قال والله على الناس حج البيت ثم خفف الله سبحانه وتعالى برحمته قال من استطاعت. فالمستطيع - 00:15:20

هو الذي يقدر على الحج عنده الزاد والراحة كما قال اهل العلم. الزاد والراحة. اذا كنت تقدر على الحج لا تعذر بتركها كثير الان تسمع من الشباب وغير الشباب بعضهم وصل الى الأربعين ولم يحج فريضة الحج كل يوم السنة القادمة ان شاء الله - 00:15:40

يخف الحج ما تدري ايش يدري اي شخص يحصل؟ قد يأتي يوم ما تستطيع تحج ابدا. اما لمرض يحل بك او سبب او مانع او او الامور ما تملکها انت فما دام الفرصة معك والمال بين يديك يلزمك ان تبادر والحج على الفور ليس على التساهل - 00:16:00
السنة القادمة تجد الحين بعض البيوت فيها بنات وصلوا خمسين سنة ما حجوا. وفيها اولاد شباب ما حجوا وليس عندهم عذر والله قد فرض عليهم بل شدد الله في هذا الامر. قال والله عن الناس حج البيت من استطاع اليه سببلا من قدر ان - 00:16:20

الى الكعبة ويصل الى المسجد الحرام ومعه المال يستطيع وهو يحج قال ومن كفر من كفر شف كلمة من كفر ومن لم يحج قال اهل العلم كلمة من كفر كأنه لم يقبل الحج. قال من لم يحج فان الله غني عن العالمين - 00:16:40
ليس غنيا عن الفقر غني عن العالمين جميعا الله غني عن عن عبادة اي شخص لكنه من رحمته سبحانه وتعالى ان فرض لهم والحج

من المصالح التي لا تعد ولا تحصى مصالح عظيمة يعني من حج ولم يرث ولم يفسق رجع من ذنوبي - 00:17:00
كيوم ولدته لو لم يأتك لهذا الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. فهذا فضائل عظيمة يتتساهم فيها كثير ويشهون ويشهون
ويشهون ولا استطيع تجدهم يسابقون الى الخارج ما يتربكون بقعة من بقع العالم الخارجي ويدفعون المبالغ -

00:17:20

طائلة ولا يهمه ذلك. واذا جاء الحج لا والله حر زحمة كذا كذا وبدأ يأتي يقول اعذار ويذهب الى مناطق اشد حرا وزحاء
ومضايقات ويقع في المعاصي والذنوب وهذه تأتك حج يأتيك يمسح عنك الذنب ويذيل عنك الذنب - 00:17:40
ويقربك الى الله ولو مت في الحج بعثت مليبا فضائل عظيمة وتترکها وتعذر لمثل هذه الاعذارات شوف لما كانت هذه الآيات تحاج
اليهود مثل ما ذكرنا ودعواهم الكاذبة يناديهم الله برحمته - 00:18:00

وتعالى ويحاج فيقول يا محمد قل يا اهل الكتاب يا اهل الكتاب يا ايها اليهود والنصارى لم لم اذا تكفرون؟ والله شهيد على ما
تعلمون. الله مطلع عليه دعاء لماذا تكفرون؟ عندكم التوراة تعرفون محمد - 00:18:20
لماذا تكذبون على الله؟ لماذا تكذبون بآيات الله؟ يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله؟ تصدون الناس عن عن طاعة الله لماذا دون
عن سبيل الله من امن انت تصدون بانفسكم وتصدون غيركم. لماذا؟ تصدون من امن تبغونها لا تريدون الطريق السليم الطريق -

00:18:40

الصحيحة لا تريدون الا العوج. تبغون العوج وانتم شهداء تشهدون على انفسكم والله بگافل عما تعلمون. هذه حقيقة اليهود
هذه لن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. ولذلك يقول الله في ختام هذا المجلس يقول الله - 00:19:00
قل يا ايها الذين امنوا يخاطبني يخاطبكم جميعا. يخاطب المؤمنين ويناديهم بصفة الایمان. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا مجرد فريق منهم بس طائفة منهم ان تطيعوا فريقهم النتيجة ما هي؟ يردوكم بعد ايمانكم - 00:19:20
كافرين يعني يحرضون على ان يخرجونكم من دائرة الاسلام. يردوكم بعد ايمانهم كافرين. وكيف تكذبون يتعجب الله سبحانه
وتعالى كيف تكفر وانت تتلى عليك في الآيات القرآنية تسمع هذا الشيء وتترکه وتذهب توالي الكفار - 00:19:40
وطبيعهم وتخرج عن عن طاعة الله وعن طاعة رسوله وتطيع اليهود والنصارى. وكيف تكذبون وانت تتلى عليكم آيات الله فيكم
رسوله الرسول بين ارجلكم في زمان النزول والآن سنته بين بينكم قائمة عليكم حجة وفيكم رسول الله - 00:20:00
ومن يعتصم بالله ولم يطع هؤلاء الذين يصدونكم عن ويردونكم عن دينكم ومن يعتصم بالله وبدينه وشرعه فقد هدي الى صراط
مستقيم. قد هدي ووفق الى الثبات على طريق الاستقامة وعلى طريق شرع الله سبحانه وتعالى - 00:20:20
الله يثبتنا واياكم على الحق وان يربينا واياكم الحق حقا ويرزقنا اتباعه وبالباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والله اعلم وصلى الله اللهم
صلى على محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:20:40